تسمي العرب من لحقه الشوم مشوما قال علقمة بن عبدة ومن تعرض للغربان يزجرها
على سلامته لا بد مشؤوم والوجوه الثلثة الاول اشبه واوضح ومما اختار لمروان
بن ابي حفصه قوله من قصيدة يمدح بها معن بن زايدة الشيباني اولها
ارى القلب امسى بالاوانس مولعا وان كان من عهد الصبى قد تمنعا يقول فيها
ولما سرى الهم الغريب قريته قرى من ازال الشك عنه وازمعا
عزمت فعجلت الرحيل ولم اكن كذي لوثة لا يطلع الدهر مطلعا
فامت ركابي ارض معن ولم تزل الى الارض معن حيثما كان نزعا
نجايب لولا انها سخرت لنا ابت عزة من جهلها ان تورعا
كسونا رحال الميس منها غواربا تدارك فيها الني صيفا ومربعا
فما بلغت صنعا حتى تواضعت ذراها وزال الجهل عنها واقلعا ويقول فيها
وما الغيث اذ عم البلاد بصوبه على الناس من معروف معن باوسعا
تدارك معن قبة الدين بعدما خشينا على اوتادها ان تنزعا
اقام على الثغر المخوف وهاشم تساقي سماما بالاسنة منقعا
مقام امرئ يابى سوا الخطة التي تكون لدى غب الاحاديث ارفعا
وما احجم الاعدا عنك بقية عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا
راوا مخدرا قد جربوه وعاينوا لدى غيله منهم مجرا ومصرعا
وليس بثانيه اذا شد ان يرى لدى نحره زرق الاسنة شرعا
له راحتان الحتف والغيث فيهما ابى الله الا ان تضر وتنفعا
لقد دوخ الاعدا معن فاصبحوا وامنعهم لا يدفع الذل مدفعا
نجيب مناجيب وسيد سادة ذرى المجد من فرعي نزار تفرعا
لبانت خصال الخير فيه واكملت وما كملت خمسا سواه واربعا
لقد اصبحت في كل شرق ومغرب بسيفك اعناق المريبين خضعا
وطئت خدود الحضرميين وطاة لها هد ركنا عزهم فتضعضعا
فاقعوا على الاذناب اقعا معشر يرون لزوم السلم ابقى واودعا
فلو مدت الايدي الى الحرب كلها لكفوا وما مدوا الى الحرب اصبعا فاما قوله
فما بلغت صنعا حتى تواضعت البيت فقد رده في موضع اخر فقال
فما بلغت حتى حماها كلالها اذا عريت اصلابها ان تقيدا وهذا المعنى كثير

تسمو ولكن — الهم — بدل سنوه

في الشعر القديم والمحدث اذا بلغوا المنازل لم تقيد وفي طول الكلال لها قيود وروي
انه قيل لنصيب لك بيت نازعك فيه جرير ايكما فيه اشعر فقال ما هو فقيل قولك
اضر بها التهجير حتى كانها بقايا سلال لم يدعها سلالها وانشد بيت جرير الذي
تقدم فقال قاتل الله ابن الخطفي فقيل له قد فضله عليك فقال هو ذاك واخذ هذا
المعنى المومل بن اميل المحاربي فقال كانت تقيد حين تنزل منزلا فاليوم صار لها الكلال قيودا
ولابي نخيله قيدها الجهد ولم تقيد فهي سوام كالقنا المسند وما لها معلل من مزود
منها ولا من شاحط مستبعد ومعنى قوله سوام اي هي رافعة روسها وشبهها بالقنا لان
القنا اذا ركز مال قليلا مع الريح فيقول في اعناقها ميل من الضعف كما قال الشماخ كانها
رماح نحاها وجهة الريح راكز وكما قال حميد بن ثور بمثوى حرام والمطي كانها
قنا مسند هبت لهن خريق والخريق ريح شديدة تخرق في كل جهة ومعنى قول ابي نخيله
من مزود اي من تميلة تجترها من الاجترار واراد انه لا شي في اجوافها تتعلل به والمستبعد
ما بعد عن المرعى وانشد ابو العباس ثعلب اذا بلغوا المنازل لم تقيد ركابهم ولم تشدد بعقل
فهن مقيدات مطلقات تقضم ما تشذب في المحل والاصل في هذا قول امرئ القيس
مطوت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان ولعباد بن انف الكلب
الصيداوي فتشهي لا اقيدها بحبل بها طول الضراوة والكلال ومن جيد هذا المعنى
قول الفرزدق بدانا بها من سيف رمل كهيلة وفيها نشاط من مراح وعجرف
فما بلغت حتى تقارب خطوها وبادت ذراها والمناسم رعف وحتى قتلنا الجهل عنها وغودرت
اذا ما انيخت والمدامع ذرف وحتى مشى الحادي البطي يسوقها لها بخص دام وداي مجلف
البخص لحم الخف الذي تطا عليه والداي فقار الظهر والمجلف المقشور وحتى بعثناها وما في يد لها
اذا حل عنها رمة وهي رسف الرمة الحبال واراد انها ترسف كما يرسف المقيد وانهم في
يدها قيد اذا ما نزلنا ما تلت عن ظهورها حراجيج اشال الاهلة شسف الحراجيج
الطوال من الابل والشسف اليابسة من الجهد والكلال ومعنى قتالها للغربان انها
اذا عريت ظهورها فيقع الغربان عليها لتاكل من دبرها فالابل تدفع الغربان بافواهها
عن ظهورها وذلك قتالها اذا ما اريناها الازمة اقبلت اليها بحرات الحذود نصدت
فاني مراح الذاعرية خوضها بنا الليل اذ نام الدثور الملفف ومن احسن ما قيل في
وصف الابل بالنحول من الكلال والجهد بعد السمن قول الشاعر وذات مايتين قد غيضت حتها
بحيث تستمسك الارواح بالجمر ردت عواري غيطان الفلا ونجت مثل ايباله من حايل العشر

فاضحت تعالي بالسنام — الهذلي — يصف الابل — يكن — بدل الداعرية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)